ن والقلم وما يسطرون

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

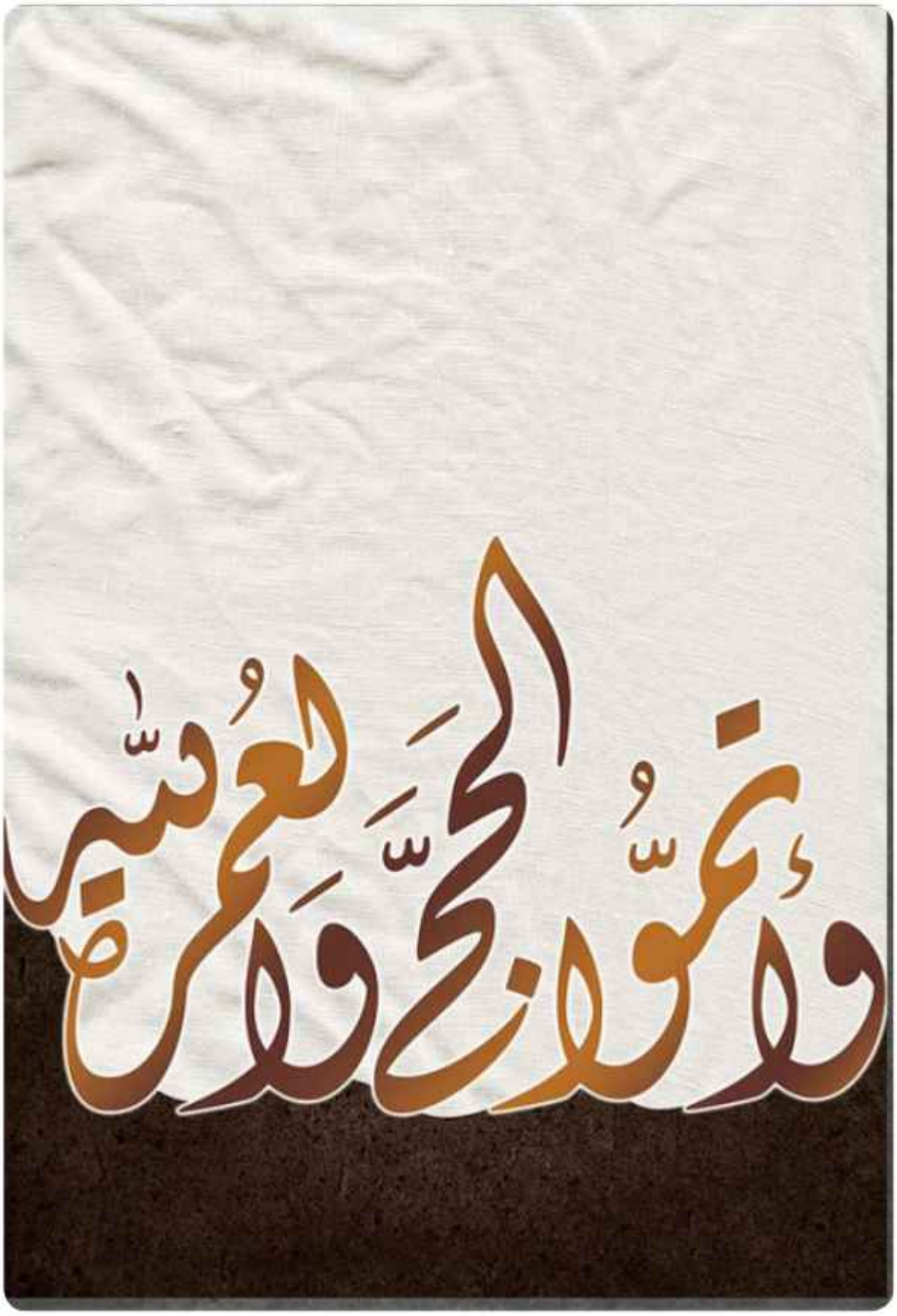

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٢٠١٤-٠٤-٠٩
No:
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين الحرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد(٥٠)
السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم فصلية المُحكّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

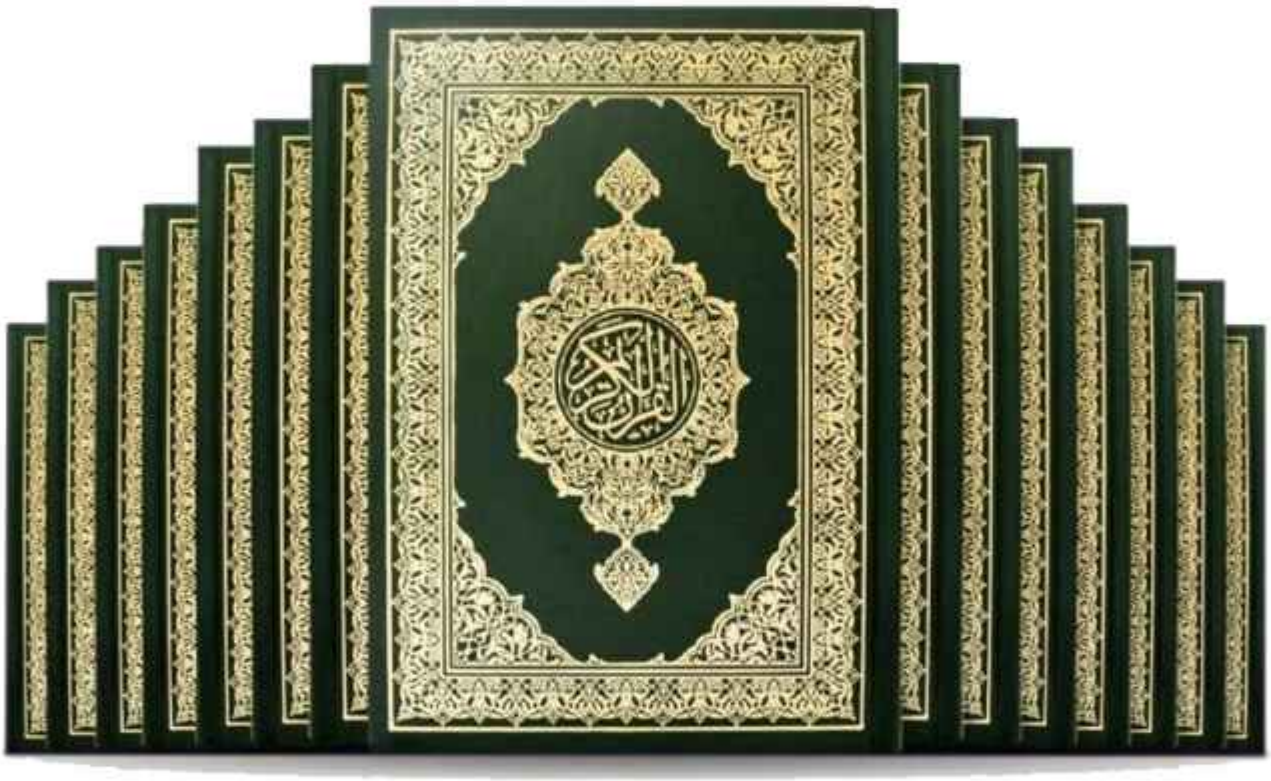

فصلية محكّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م .د. محمّد كاظم كمر الربيعي
أ. م.د.عقيل عباس الريكان
أ. م.د. أحمد حسين حيال
أ.م.د. قاسم خليف عمّار
أ.م.د.مها منصور عامر
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعة اصفهان/إيران

الرقم المعياري الدولي
2617 –419x
رقم التصنيف الالكتروني
26042
رقم الاعتماد
في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي
جمهورية العراق
بغداد / شارع فلسطين
قرب نادي الأخاء التركماني
المركز الوطني لعلوم القرءان
الاتصالات
مجلة والقلم المُحَكَّمَة
٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١
:Email
alwatnywalqalam@gmil.Com
صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى: فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (mayson hassan 846@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة العامة في دارين حتى نهاية العصر العباسي	أ. م.د. هدى ياسر سعدون	١٠
٢	المجرورات في معاني القرآن وإعرابه بين ثعلب وابن كيسان دراسة موازنة	أ. د. مالك حسن عبد الله م. م. أنغام مُحسن موسى	٢٤
٣	إيتولوجية الخط العربي ورحلته من النفس إلى الإدراك	أ.د.ياسين سرايعية / الجزائر م.م. سكنة جبر حسين	٣٨
٤	العلاقات الاجتماعية الانتمائية وأثرها في شهرة شعراء العرب القدامى	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٤٦
٥	مصطلح الكذب في الحديث النبوي دراسة تأصيلية عند الإمامية	أ. م. د علي خنجر مزيد	٦٠
٦	استخدام التقنيات التكنلوجية الحديثة وأثرها في تعزيز القيم الفكرية و الأخلاقية	م.م. نبأ جواد جبار أ.د. مسلم كاظم عيدان	٧٢
٧	مسؤولية طبيب الأسنان عن الأضرار العلاجيّة والتجميليّة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. مثنى سلمان صادق	٨٤
٨	أثر قصة السيدة مريم العذراء في بناء شخصية المرأة المؤمنة	أ.د. عدنان عباس يوسف الباحثة: مريم أحمد كريم	١١٠
٩	البصمة الوراثية أحكامها ومشروعيتها في الفقه الإسلامي	م.د. إبراهيم حسين إبراهيم	١٢٨
١٠	الجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن	م. د. شهلاء خالد محمد رضا	١٣٨
١١	السَّهوُ وما يَدُلُّ عليه في التوجيهِ الإعرابيِّ لِلنَّصِّ القُرآنيِّ (بحثٌ في تأصيلِ الدَّلالَةِ والاستعمالِ)	م. د. مصطفى طالب خليف	١٥٠
١٢	العملات الرقميّة واحتمالية جريان الربا فيها دراسة فقهية اقتصادية	م.د نور سامي حسن	١٧٢
١٣	قاعدة الوسطية في الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة	م.د. نادية سعدون جاسم	١٨٨
١٤	نساء كافرات ذكرن في القرآن الكريم دراسة قرآنية تفسيرية	م.د. ندى سهيل عبد الحسيني	٢٠٠
١٥	استصحاب الحال في النحو العربيّ في ضوء علم اللغة التاريخيّ دراسة تحليلية	أ.م. زينب جمعة جاسم	٢١٨
١٦	الرمز في شعر رضا السيد جعفر	بنين محمد عبد كاظم أم.د. إحسان محمد جواد	٢٢٨
١٧	القلب بين العمى والبصيرة دراسة في ضوء القران الكريم وروايات اهل البيت(عليهم السلام)	م.م.هبه مرتضى علي	٢٣٦
١٨	شهادة المرأة في الفقه الإسلامي	م.م زهراء مؤيد فاضل	٢٥٤
١٩	مخالفات أبي حيّان الأندلسيّ لآراء الكوفيّين النحويّة في كتابه « الموفور من شرح ابن عصفور»	م.م علي عبدالكريم عبدالقادر	٢٧٠
٢٠	عدي بن حاتم الطائي من المسيحية الى الاسلام	م.م. جبار صدام مهودر	٢٨٤

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

نساء كافرات ذكرن في القرآن الكريم
دراسة قرآنية تفسيرية

م.د. ندى سهيل عبد الحسيني
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ}(سورة يوسف :١١١) .
يتناول البحث قصصا لشخصيات نسائية وصفهن الله تعالى بشكل سلبي بسبب أفعالهن وسلوكياتهن ،وقد ذُكرت أسمائهن أو أشير إليهن في القرآن العظيم للموعظة والعبرة ، وليكن آية وطريقا للهدى والتقوى والاعتبار مما حدث مع السابقين ،ذلك إن الهدف من الإشارة إليهن فيه دلالة هامة في سياق الدعوة إلى الاستقامة ،وللتحذير من السير في طريق المعصية ،إذ يتبين من خلال قصصهن الواقعية أن الكفر والعصيان لله لا يعفي من العواقب ،حتى وان كانت هذه الشخصيات مرتبطة بأنبياء الله c)) ،بل يتعين على الفرد أن يتحمل مسؤولية وعاقبة اختياره ،وكما هو معلوم فان ذكر مثل هكذا قصص له دور بارز في تنشئة الجماعة المؤمنة ،وتربيتها شعوريا وفكريا ،وقد تحدث القرآن الكريم عن نماذج وأمثلة كثيرة للنساء العاصيات الكافرات اللاتي سوف نستحضرهن في هذه الدراسة ،ونبين مدى تأثيرهن وما آل إليه مصيرهن ،ومن أهم النتائج التي خلص إليها البحث هي أن ميزان التفاضل بين الناس ومقياس الكرامة عند الله تعالى هو التقوى والعمل الصالح لا النسب والحسب ،قال تعالى : نَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (سورة الحجرات :١٣) .

الكلمات المفتاحية: النساء، الكافرات، القرآن الكريم، دراسة، قرآنية تفسيرية .

Abstract:

Indeed, in their stories there is a lesson for those of understanding (Surat Yusuf: 111).

The research deals with stories of female characters who were described by God Almighty in a negative light because of their actions and behaviors. Their names were mentioned or referred to in the Great Qur'an for admonition and lesson, and to be a sign and path to guidance, piety, and consideration of what happened with the predecessors. The purpose of referring to them has an important significance in the context of the call to righteousness, and to warn against walking in The path of disobedience, as it becomes clear through their realistic stories that disbelief and disobedience to God are not exempt from the consequences, even if these characters are related to the prophets of God, but rather the individual must bear the responsibility and consequence of his choice, and as is known, mentioning such stories has a prominent role in the upbringing of the believing group, and its emotional and intellectual upbringing, and the Holy Qur'an has spoken of many models and examples of disobedient and infidel women who will We bring them into consideration in this study, and show the extent of their influence and what their fate led to, and one of the most important results that the research reached is that the measure of differentiation between

people and the measure of dignity in the eyes of God Almighty is piety and good deeds, not lineage or lineage. God Almighty said: The most honorable of you in the sight of God are the most pious of you (Surat Al-Hujurat: 13).

Keywords: women – infidel women – the Holy Qur'an – study – Qur'anic interpretation.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ،ومن اقتفى بهديهم إلى يوم الدين .. وبعد

إن أصل الإنسانية رجل وامرأة ،خلقهما الله تعالى من نفس واحدة فقال تعالى :{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(١)، وبهذا ليس للمرأة وليس للرجل تاريخان منفصلان فهما صنعا تاريخ مشترك ،وبالتالي صارا معا شرطين متكاملين لكل بناء اجتماعي فدخلا معا في منظومة الاجتباء والتكريم الالهيين ،فعندما قال تعالى :{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }(٢) ، لم يفرق بينهما ،بل صارا معا محل اجتباء وتكريم الهيين ،لكنه تعالى ترك لهما حرية الاختيار في دائرة المنظومة الاجتبائية ،إما إلى أعلى عليين أو لأسفل سافلين ،فمنهم من اختار الدرجات العلا والتسامي لحد الاختبار الالهي إنهم أصبحوا سادات الأرض،والمثل الأعلى في التسامي ،فكان منهم الأنبياء والمرسلون والأوصياء والصلحاء،ومنهم من سمحت له نفسه لركوب سفينة الخطايا والسير في الاتجاه المعاكس لمنظومة التكريم الالهي ،فنزل إلى أسفل سافلين ،فكانوا إما قتلة أو مشردة للمجموعة الأولى ،فدخلوا جهنم خالدين فيها ،فما كان من التاريخ إلا أن يخلد المجموعة الأولى بحروف من نور ،وان يرمي المجموعة الثانية في مزابله كمثل للسيئ من البشر،وبهذا نجد أن السماء تركت لهم حرية الاختيار،لان الإنسان مُخير وليس مُسير ،وبين هؤلاء وهؤلاء ظهرت نسوة جعلهن الله تعالى مثلا للمؤمنين فقال:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}(٣) ، بينما نجد نسوة أخريات اخترن أن يكن مع الفريق الثاني الفريق الذي قتل وخرب وحارب الله في عرشه ،فضرب الله بهن مثلا للكافرين فقال تعالى :(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)(٤)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن كليهما كان مَضربا للمؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم وليكن بذلك قدوة لمن أراد وجه الله ،بينما ليكون الصنف الثاني من النساء – الغير صالحات– مضرب الأمثال للابتعاد عن طريق الحق لأنه تعالى قد بين للإنسان الطريق الصحيح فقال تعالى:{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(٥) .

ومن هنا كان القصص القرآني الذي امتاز بحسن مقصده وجماله ،وسموا أهدافه ومراميه أحد الوسائل التي حكت لنا قصص نساء مؤمنات واخر طالحات كافرات لتكون على مفترق طريق ،طريقا لله وطريقا للشيطان الذي عُبد بالأشواك لكي يبتعد المسلم عما لم يردهُ الله ،فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على تلك النسوة اللاتي خانن مبادئ الله ليكن عبرة لمن اعتبر ،وبالتالي ليجيب البحث عن عدة أسئلة قد تدور في ذهن القارئ منها:

١– هل تستطيع بعض النسوة الوصول إلى المراتب العليا فتكون مضربا لعباد الله الصالحين ،بينما نجد في الجانب

الآخر أخريات كن مضربا لعباد الله الكافرين مثل امرأتي نوح ولوط وغيرهن؟ .

٢- هل كان هناك نسوة كفرن بالله وبأنعمه ،ثم آمنَ بعد ذلك فجتباهن الله ،كما حصل ذلك مع بلقيس وزليخا ؟.

وللإجابة عن هذا وذاك نستعرض جانبا من حياتهن وما آل إليه مصيرهن كما حكاها لنا تعالى في محكم كتابه العزيز.

لذا اقتضت طبيعة الدراسة أن تتوزع على مبحثين: يتناول المبحث الأول منها :النساء الكافرات ولم يدخل الإيمان قلوبهن أبدا، أما المبحث الثاني فيتناول :نساء كافرات ثم آمن فخلدهن التاريخ ،تليهما خاتمة تبين أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

المبحث الأول :النساء الكافرات في القران الكريم .

وتبقى المرأة هي صاحبة القرار في صنع عظمتها أو عدمها ؛لأنها من سيحاسب وحدها عما أسرت وأعلنت . وهناك من النساء من خلدهن التاريخ وضرب بهن المثل في القران الكريم بالكفر والإشراك ومعصية الله ورسله ،فصنعن لأنفسهن تاريخا اسود لطخت صفحاته بالخزي والعار نذكر منهن :

أولاً: امرأة النبي نوح(عليه السلام) :

امرأة افتقرت إلى أجمل ما تتباهى به النساء ألا وهي الأنوثة فقد عرف عنها (قسوة القلب وشراسة الطبع وحدة اللسان وفيها أيضا صلف وحماقة وطيش أهوج ينتيان بها عما يجب لمثلها من الاتزان والوقار وهي زوجة رجل صالح ونبي مرسل)(٦) ،وعكس ذلك الزوج الذي كان على قدر من الخُلق الكريم (رحيب الصدر كبير العقل واسع الإدراك مهذبا وصادقا وأمينا)(٧) ،تربت في بيت كفر وفسوق فكبر عليها ما وجدته في بيت ذلك الرجل الصالح زوجها من بر وتقوى وورع وخشوع فسئمت من تلك الحياة التي اعتبرتها كئيبة وجامدة وهي التي تربت على الرقص والغناء والطبول والزمور.

وعظها ذلك الشيخ الكبير- زوجها- ونصحها فأحسن النصح لكنها ما ازدادت إلا كفرا وطغيانا ،فاختارت أن تكون من يعد عليه سكناته وحركاته تراقبه بأدق الأمور بعدما علمت انه رسول من رب العالمين ،كانت عينا لقومها الجبارين في ذلك البيت الطاهر،بدلا من أن تكون له عونا في اجتياز المهمات بل كانت تنعته بالجنون وإذا آمن به احد أخبرت الجبابرة من قومها(٨) ،وسلكت مسلكا سلكه قومها الذين طغوا وكفروا وبقوا حتى وصفهم الله تعالى بقوله :{وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا .وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعًا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا}(٩) .

إنها والغة زوجة نبي الله نوح(عليه السلام). الكافرة برسالة زوجها ،وقيل: إن اسمها واغلة، وقيل :وأهلة ،وقيل :واعلة ،وقيل :والهة(١٠) . يقول العلماء والمحققون :إن نبي الله نوحا(عليه السلام).كانت له زوجتان ،إحداهما موحدة مؤمنة مطيعة لنوح(عليه السلام) وهي أم أولاده سام وحام ويافث ،حملها نوح(عليه السلام). معه في السفينة ونجت من الهلاك والغرق، والأخرى وهي- والغة- وكانت مشركة كافرة منافقة غير مؤمنة بنبوة نوح(عليه السلام)، وشريعته ،وكانت تعاديه وتتهمه بالجنون ،وتنم عليه ،وتخبر الكفار بكل تحركاته(١١). وقيل :كانت لنوح(عليه السلام). زوجة واحدة وهي والغة ،وكل أولاده منها ،غرقت مع من غرق من المشركين والكفار،ولم تركب مع نوح(عليه السلام). في سفينة النجاة ،وهناك قول اخر :بأنها هلكت قبل الطوفان(١٢). ويقال أنها كانت من شريحة الأغنياء ،وأصحاب النفوذ والسلطة ،وقد تزوجها(عليه السلام). قبل أن يختاره الله تعالى رسولا ونبيا(١٣).

أنزل الله تعالى فيها قرأنا جعلها مثلا للكافرين فقال تعالى :{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ}(١٤) ،الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في معرض تفسيره لهذه الآية المباركة يقول: «إن هاتين المرأتين قد خانتا نبيين عظيمين من أنبياء الله والخيانة هنا لا تعني الانحراف عن جادة العفة والنجابة ،لأنهما زوجتا نبيين ولا يمكن ان تخون زوجة نبي بهذا المعنى للخيانة»(١٥).

وقد أورد الشيخ الطبرسي في مجمعه عدة أقوال تدل على نوع الخيانة الواردة في هذه الآية المباركة بقوله :«قال ابن عباس : كانت امرأة نوح كافرة ،تقول للناس انه مجنون، وإذا آمن بنوح احد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به ،وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما ،وما بغت امرأة نبي قط إنما كانت خيانتهما في الدين . وقال السدي: كانت خيانتهما أنهما كانتا كافرتين ،وقيل كانتا منافقتين . وقال الضحاك : خيانتهما النميمة إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين»(١٦). إذن فهذا الذم الذي عرضه القرآن الكريم لزوجتي نبيين من أنبياء الله هو دليل على تشتت أحلام أولئك الذين يرتكبون ما شاء لهم أن يرتكبوا من المعاصي والذنوب وهم يظنون أن مجرد قربهم من أحد عظماء الشأن كافٍ لإنقاذهم من عذاب الله ،ومن اجل أن لا يعتقد أحد انه ناج من العذاب والهلاك لقربه من احد الأولياء جاء في نهاية الآية قوله تعالى :(فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)(١٧).(١٨) .

يقول القشيري في لطائفه :«إن الجسارة على الزلة وخيمة العاقبة ،ولو بعد حين، ولا ينفع المرء اتصاله بالأنبياء والأولياء إذا كان في الحكم والقضاء من جملة الأشقياء»(١٩).

ويقول محمد علي قطب :«وقد خانت امرأة نوح الله ورسوله والمركز الاجتماعي، خانت الله بالكفر به ثم العكوف على الأوثان ،والخضوع للأصنام، واتخذت هواها إلها ،وخانت الرسول بتكذيبه في دعوته ،وخانت الأسرة بإيذائها بتقطيع أوصالها وتمزيق أواصرها ، فقد استجاب لها ابنها البكر،إما بقية الأبناء فأمنوا بدعوة أبيهم»(٢٠) .

نقول أما كفرها بالله وتكذيبها نبيه فهاتان جريمتان ارتكبتهما بحق نفسها ،أما ما ارتكبتهُ بحق غيرها فهي الطامة الكبرى ،فسلوكها هذا قد حرف ابنها وأورده النار وسوء العذاب والهلاك ،فهذا ولدها (كنعان) عندما دعاه أبوه للحاق بركبه رفض ذلك: وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٢١) ، فجرح بذلك قلب أبيه ،لان نوح(عليه السلام). (لم يكن أبا فحسب بل كان مربيا لا يعرف التعب والكلل ،متفائلا بالأمل الكبير بحيث انه لم يقنط من أبنه القاسي القلب ، فناداه عل أن يذعن له) (٢٢) ،لكن للأسف كان تأثير الأم وتأثير انحرافها عليه اكبر من صيحات الأب واستغاثته التي يطلقها لهفة على ابنه أن صار بموقف محرج مع ربه؛ لان عاطفة الأبوة غلبته فنادى ربه قائلا :(رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)(٢٣) ،فرد الله عليه قائلا : يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٢٤)، وبهذا تكون قد أوردت ابنها ونفسها النار وبئس المصير ،وأصبحت مثالا يضرب للكافرين بسوء العاقبة،واني لأرى فيها كذلك مثالا للمؤمنات ،في الماضي والحاضر ،اذ صارت عبره وموعظة للنساء ليدركن ما يقع عليهن من واجبات ،وما هن من خطورة المسؤولية بالنسبة للكيان الأسري فلا يفرطن قيد أنملة ،ويجتنبن الانحراف ، ويخشين الله في أنفسهن وأهليهن وأمتهن.

واقعا إن سورة التحريم(٢٥) ،سورة عجيبة –وان كان كل القرآن عجيب– في مداليلها، وهي السورة التي سُميت بسورة رفع الحصانة عن نساء النبي اللاتي تظاهرن عليه وأفشين سره ،فهي بدأت بذكر حادثة التظاهر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وانتهت بالتحذير من مغبة إفشاء أسرار الأنبياء وخيانتهم ،(من اجل أن يعطي الله تعالى درسا عمليا حيا إلى زوجتي الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) اللتين اشتركتا في إذاعة سره) (٢٦)، فعاد مرة أخرى يذكر بالعاقبة الوخيمة لزوجتين غير ورعتين من زوجات نبيين عظيمين من أنبياء الله ،كما ويذكر بالمصير الحسن والعاقبة الرائع لامرأتين صالحتين مضحيتين كانتا في بيتين من بيوت الجبابرة ،وكأنه تعالى أراد القول :(أن المرأة مكلفة مثل الرجل لا يحميها إلا تصرفها وهذا احترام وتقدير لها ،فإن خانت فهي تتحمل وزر هذه الخيانة ،إن الصورة التي أتت عليها زوجة نوح(عليه السلام). بشعة وبعيدة كل البعد عن موقفها الفطري المنتظر والمتوقع في هذا الموقف ،لكنها بمخالفتها للمفروض لا تمثل هي وامرأة لوط عنصرا فرديا شخصيا بقدر ما تمثلان الكفر وحزب الشيطان ،بل النزعة المضادة والمعاندة لله ورسوله وما ينبثق عن الرسالة من شرع ومنهج وخط سير

في الحياة يأمن به الفرد والمجتمع عثرات الضلال)(٢٧) .

فما أقساها من معاناة تلك التي لاحقت نبي الله نوح(عليه السلام). من شتى الجوانب ، وساهم فيها أقرب الناس إليه زوجته (والغة) التي اختارت أن تكون جاسوسة عليه لصالح قومها الكافرين بدعوته ،المحاربين لرسالته ،ولم تأبه لمتطلبات دورها الأسرى من ضرورة التأييد والمعاضدة لزوجها ،فطُويت صفحتها بالخزي والعار في الدارين ، ولم تنفعها ولا شفعت لها قرابتها من أهل الأيمان والتقوى .

ثانياً: امرأة النبي لوط(عليه السلام).:

امرأة لم تشهد المجتمعات الإنسانية القديمة انحطاطا خلقيا وترديا في بؤرة الفساد والانحطاط كما شهد مجتمعها ،وقد صرح القرآن بتلك الحقيقة إذ قال: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)،فمنذ أن انزل الله تعالى أبانا آدم إلى زمن نبي الله لوط لم تكن هذهِ الفاحشة معروفة وقد صنفت هذهِ الفاحشة من ضمن فواحش الشذوذ الجنسي الذي هو:(نوع من الحاجات الجنسية التي تتم تلبيتها عن طريق ممارسات جنسية خارجة عن الطبيعة التكوينية والعرف الاجتماعي ، وهو بهذا يعبر عن انحراف في الممارسة الجنسية الطبيعية القائمة بين الكائن الحي وبين ما يقابله من نفس نوعه ،فيمارس الجنس مع ما يماثله في جنسه)(٢٩)، يقول الوليد بن عبد الملك :«لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكرا يعلوا ذكرا»(٣٠) ،وبهذا السلوك الشاذ الذي سلكه هؤلاء إذ استغنى رجالهم بعضهم ببعض ، نجم عنه أن استغنت نساؤهم بعضهن ببعض أيضا .

امرأة نزلت في ذمها من الآيات ما لم ينزل في ذم غيرها من النساء ،فقد ذكرت في القرآن الكريم سبع مرات ،فبالإضافة إلى نزول قوله تعالى فيها وفي زوجة نوح(عليه السلام): ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ\ (٣١) ، نزل فيها كذلك :

١- في سورة هود قال تعالى : قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ.. (٣٢) .

٢- في سورة الحجر قوله تعالى : إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) .

٣- في سورة الشعراء فيقول تعالى : إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (٣٤) .

٤- في سورة الصافات يقول الله تعالى : إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (٣٥) .

٥- وأخيرا في سورة العنكبوت كررت مرتين ،يقول تعالى: قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٦)، وقال تعالى : ..وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٧) .

امرأة يكفيها عارا أنها تعيش مع رجل دهرا من الزمن لكنها في العقيدة تفترق معه بل تخنهُ ،فيكون هو في أعلى عليين في جنات النعيم ،لأنه من الأنبياء والمرسلين، وهي تحشر مع الظلمة وأعوان الظالمين .

إنها والهة زوجة نبي الله لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي سيدنا إبراهيم (عليهما السلام) ،وقيل: هي وأهلة ،وقيل: والعة ،وقيل: هلسفع ،وكانت من أهالي قرية سدوم ،وتزوج بها النبي لوط(عليه السلام). بعد بعثته إلى تلك القرية ،وقد كانت كافرة مشركة لم تؤمن بزوجها(عليه السلام) ، وكانت على دين قومها المشركين ،فكانت تعاديه وتحض قومها على اللواط وإتيان الذكران(٣٨).

شملها العذاب والهلاك مع قومها بعد أن أفرطوا في غيهم وعنادهم ،وانغمسوا في الموبقات والفحشاء واللواط ،فجاءهم الزلزال وقلب ديارهم ،فجعل عاليها سافلها ، وأمطر عليها حجارة من سجيل ،وتقول بعض الروايات الواردة في التراث الإسلامي ، بل وحتى في التراث اليهودي أنها :(مُسخت ملحاً)(٣٩) .

ويرى بعض المفسرين أنه عندما غادر النبي لوط(عليه السلام). القرية مع بناته وزوجته، فتوقفت زوجته خلال الطريق وسمعت عذاب القوم ،فتأثرت بذلك فأدارت وجهها نحوهم فأصابتها صخرة فأهلكتها ،يقول القرطبي :إن امرأة لوط «لما سمعت هدة – صوت شديد تسمعه من سقوط ركنا وحائطا وناحية جبل– العذاب التفتت وقالت : وا قوماه فأدركها حجر فقتلها»(٤٠)، وذهب البعض الآخر من المفسرين إلى أن زوجة لوط(عليه السلام). لم تترك القرية ومكثت فيها حتى عوقبت وهلكت مع القوم ، يقول البيضاوي :«وقيل كانتة فيمن بقي في القرية فإنها لم تخرج مع لوط»(٤١)، وبذلك نجى الله تعالى النبي لوط(عليه السلام)، ومن آمن به من أهل بيته ،واهلك امرأته ،تلك العجوز الحمقاء التي شبت على الكفر وشابت عليه ،فبدل قومها هوانا وضعفا ، وشبابها شيبا ،فكان بلوغها الكبر من أعظم العبر ،ومن ابلغ النذر(٤٢). ففي الوقت الذي كان من الأجدر بها أن تتحلى بأخلاق زوجها(عليه السلام)، وتبذل جهود مخلصة في دعم رسالته ،وتأييد دعوته ،اختارت خيانته ،وافشاء سره رغم كبر سنها الذي من المفترض أن تكون فيه أكثر نضجا.

اذ يذكر إن من أعمالها الشريرة إنها كانت عينا لقومها الكافرين ،على من يكون عند لوط من الضيوف ،يقال:(أنها كانت تدل قومه على أضيافه إذا نزل به ضيف بالليل أوقدت النار،وإذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه أنه نزل به ضيف) (٤٣). يقول الإمام الباقر(عليه السلام). :«كانت العلامة بينها وبين قومها إذا كان عند لوط أضياف تدخنُ فوق السطح ،وإذا كان بالليل توقد النار»(٤٤) .

ولرب سائل يسأل: لماذا سبحانه وتعالى قد كرر قصة قوم لوط – أهل سدوم – في أكثر من موضع في القرآن الكريم –كما أسلفنا–؟ ،وفي كل مرة يوردها يذكر امرأته)) ، فمرة يقول:(إِلاَّ امْرَأَتَكَ ..) ،وتارة يقول :(إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا ..) ،وأخرى يقول :(إِلاَّ عَجُوزًا..) ورابعة يقول :(إِنَّا مُنجُوكَ وَأَهْلَكَ..) ،وغيرها ،وإذا كنا في معرض الإجابة عن هذا السؤال نقول :

١– إن تكرار هذه القصة لهو دليل على قبح جريمة قوم لوط(عليه السلام) ، وذلك لان (الانحراف الجنسي سواء كان في أوساط الرجال (اللواط) ،أو في أوساط النساء (السحاق) لهو أسوء الانحرافات الأخلاقية ،وهو مصدر المفاسد الكثيرة في المجتمع؛ لما لهذا النوع من العلائق غير المشروعة من أثر مدمر في جهاز البدن ،بل حتى في سلسلة الأعصاب والروح)(٤٥)، ولما لهذا التحذير من اثر في نبذ هذه الخصلة الشاذة ليكون هؤلاء عبرة لمن اعتبر ،حتى لا نقع بنفس الخطأ الذي وقع فيه قوم لوط(عليه السلام)، ولكن يا للأسف اليوم مجتمعاتنا الإسلامية بصورة عامة والعربية بصورة خاصة تشتكي إلى الله تعالى من انتشار هذه الحالة الشاذة فيها رغم اطلاع المسلمين على مصير قوم لوط(عليه السلام).

٢– إن السبب في تكرار ذكر مصير امرأة لوط(عليه السلام). في أكثر من موضع لهو دليل على انه تعالى أراد أن يخاطب زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): إن مصير من تتآمر على زوجها النبي يكون مصيرها كمصير زوجتي نوح ولوط (عليهما السلام) ،لذا قال تعالى: يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا (٤٦) ،يعني أن (انتسابكن إلى النبي من جانب ،ووجودكن في منزل الوحي وسماع آيات القرآن وتعليمات الإسلام من جانب آخر،قد منحكن موقعا خاصا بحيث تقدرن على أن تكُن نموذجا وقدوة لكل النساء ، سواء كان ذلك في مسيرة التقوى أم مسيرة المعصية)(٤٧)،وهذه المسؤولية العظيمة جعلت أجرهن مضاعفا وعقاب نكوصهن عن جادة الصواب مضاعفا أيضا ؛لذا قال تعالى : يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٤٨)، وكذلك لبيان ما كانت عليه تلك المرأة من شرك وخيانة وبالتالي تقبيح وذم لتلك الحالة ،حتى تكون عبرة لمن اعتبر من الرجال والنساء ،حتى لا يقعوا

بمثل ما وقعت فيه .

٣- كذلك فأن هذه القصة منهج تعليمي أيماني في وجوب اختيار الزوجة الصالحة : يقول سيد قطب :«هذا أمر ينبغي أن يدركه الدعاة إلى الإسلام ،وان يدركوا جيدا ، إن أول الجهد ينبغي أن يوجه إلى البيت ،إلى الزوجة ،إلى الأم ،ثم إلى الأولاد ،والى الأهل،لمن يريد بناء بيت مسالم يبحث له أولا عن الزوجة المسلمة ،والا فسيتأخر طويلا بناء الجماعة الإسلامية وسيظل البنيان متخاذلا كثير الثغرات»(٤٩).

٤- كذلك أراد سبحانه وتعالى أن يبين حساسية مكانة المرأة ،وخطورة الدور الذي تقوم به ،الذي هو مدعاة لمخافة الله ،وصون حرمات المسلمين ،وإنشاء أجيال إسلامية على استقامة وبصيرة ،كذلك هي دعوة لغير المسلمات لورود منهل الإسلام وتبني أفكاره العظيمة (٥٠).

٥- إن الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو طريق النجاة الوحيد ،فينبغي على الإنسان المؤمن أن يثبت على الحق ولا يتراخى عنه مهما كانت الظروف المحيطة به عصيبة ،فمن أراد رضى الله وابتغى إليه ،عوضه الله خيرا في الدنيا والآخرة .

ثالثاً: أروى (أم جميل) حمالة الحطب:

امرأة أرضعت أبناءها أحقاد الوثنية الجاهلية لأبناء عمومتها من بني هاشم ، وورثتهم أحقاد الآباء والأجداد ،شأنها في ذلك شأن ابنة عمها هند بنت عتبه – زوجة أبي سفيان– التي سمحت لها نفسها بلوك كبد الـ حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وعمه في معركة احد حتى سميت بـ (أكلة الأكباد) .

إنها المرأة الملعونة هي وزوجها بالنص القرآني :أروى بنت حرب بن أمية بن عبد شمس أخت أبي سفيان وزوجة عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) ،وأم ولديه عتبة وعتيبة ،وأمها فاختة بنت عامر بن معتب الثقفية ،وكانت أروى سيدة من سيدات العرب ،وشاعرة من شعرائهم وقد صاغت شعرا تهجو به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وكانت عوراء ،وهي من اشد مبغضي النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام ،والمسلمين ،وكانت من أكثر المشركين مقاومة وإيذاء للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كرست حياتها لأجل ذلك ،حتى إنها تبرعت بعقد من ذهب في عنقها ،فأبدلها الله جيدا من النار بدلا منه،كما أنها أطلقت اسم (مُذَمّما) على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من باب الذم والقدح ليكون عكس (محمدا)(٥١).

كان فيها شيء من قسوة القلب ،وحدة الطباع ،فكانت سعادتها أن ترى الألم والشقاء في عيون الناس ،لذلك سعت بكل قوتها لطلاق ابنتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رقية وأم كلثوم من ولديها عتبة وعتيبة لتحرق قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن جهر بدعوته المباركة ،فأقسمت ألا يظلها وبنتي محمد سقف ولازالت بزوجها أبي لهب حتى أثارت حفيظته على البنتين البريئتين ،فقال أبو لهب لولديه: «رأسي من رأسيكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد» ،فطلقاهما بعزم أبيهما وأمهما عليهما حين نزلت سورة المسد(٥٢).

هي النموذج الدائم للكافرات والمثل والعبرة لهن ،إنها حمالة الحطب في وصف ابدي لا يزول ولا يحول،فقال تعالى عنها : وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ .فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥٣) ،وقد وصفت بهذا الوصف لأنها كانت تحمل الأشواك وتطرحها في طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث يمر .

يقول الطباطبائي :«أن المرأة بالآيتين أنها ستتمثل في النار التي تصلاها يوم القيامة في هيئتها التي كانت تتلبس بها في الدنيا ،وهي أنها كانت تحمل أغصان الشوك وغيرها تطرحها بالليل في طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تؤذيه بذلك ،فتعذب بالنار وهي تحمل الحطب وفي جيبها حبل من مسد»(٥٤).

ويبين القرطبي معاني أخرى فيقول:«قال ابن عباس ومجاهد وقتادة (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) كانت تمشي بالنميمة بين الناس .وقال قتادة وغيره :كانت تُعير رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بالفقر ،ثم كانت مع كثرة مالها تحمل الحطب على ظهرها ؛لشدة بخلها ، فعُيرت بالبخل»(٥٥) ،وقد بقيت أم جميل على حقدها للمسلمين ،تخرج وتجمع الشوك

لتضعه في طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،إلى أن خرجت يوم ولم تسعفها قدمها للوصول إلى مكان نثر الأشواك في طريقه،فسقطت في الطريق ،وجاءتها سكرة الموت ،فماتت وقد خسرت دينها ودنياها، ولم يغني عنها مالها ولا أولادها شيئا ، وستصلى إن شاء الله نارا ذات لهب يوم القيامة(٥٦) .

وبموتها ختمت حياة امرأة صورها القرآن الكريم بصورة ذميمة ،كانت تتحدى الدعوة الإسلامية ،فصارت مثلا مضروبا للسخرية والتهكم ،والقلب المريض الحقود ،فهذه الصورة المزرية التي رسمت في سورة المسد تنطق بغضب الله تعالى على أبي لهب وامرأته الشريرة، جزاء الحقد والكيد لدعوة الله ورسوله ، فحكم بهلاكهم وابطال كيدهم في الدنيا ،والنار مصيرهم في الآخرة وبئس المصير، وتعد أيضا وجه من وجوه الإعجاز القرآني ،فهي من أقوى الأدلة الواضحة والبراهين الصادقة على النبوة الظاهرة ،والعبرة لمن يعتبر .

رابعا : أم مهزول (هاجية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) :

هذه المرأة واحدة من الشخصيات النسائية التي ارتبطت أحداث حياتها في فترة ما قبل الإسلام (الجاهلية) وما بعدها ،فهي إحدى النساء المعروفات بـ (أصحاب الرايات (أو (ذوات الأعلام) ،إذ كانت في الجاهلية نساء معروفات بالزنا ،يرفعن على أبواب بيوتهن –المشهورة بالمواخير– راية تدل الناس عليهن ويكرين أنفسهن ، فاشتهرن بهذه التسمية الذميمة(٥٧) .

إنها أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي ،وقيل إن اسمها كان (عناق) ،وهي امرأة جميلة يقال أنها من بغايا نساء أهل الكتاب ،ارتبط اسمها بالفاحشة والرذيلة والفساد الأخلاقي في وصف قرآني صريح وعلني ،قال تعالى:(وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)(٥٨)، وفضلا عن عملها الرذيل هذا فقد كانت تغني بهجاء النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بغضا وحقدا(٥٩).

فقد ورد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما في قصة هذه الآية أنها نزلت خاصة برجل من المسلمين كان يعيش في فقر (استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أن يتزوج أم مهزول، وهي امرأة كانت تسافح ولها راية على بابها تعرف بها) ،وكانت إذا تزوجت برجل شرطت عليه أن تنفق عليه من دخلها ،قال فقرأ عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) :(وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ..)(٦٠).

وقيل أن أم مهزول كانت تمارس البغاء مع بعض النساء في الجاهلية ،فلما قدم المهاجرون ،كان فيهم الفقراء الذين لا مال لهم ولا قريب ،فقد هاجروا إلى المدينة بجهد وضيق إلا قليل منهم ،وهؤلاء البغايا كن في عيش خفض وهن من أخصب أهل المدينة وأكثر خيرا ،(فقال أناس من مهاجري المسلمين الفقراء وقد جهدهم الضيق :لو تزوجنا بعض هؤلاء الزواني فينفقن علينا ،فقال بعضهم :نستأمر النبي في ذلك .فأتوه فقالوا له:يا رسول الله قد شق علينا الجهد ولا نجد ما نأكل ،وفي السوق نساء بغايا من اليهود يكتسبن لأنفسهن أفيصلح لنا أن نتزوج بهن فنصيب من فضول ما يكتسبن ،وإذا وجدنا عنهن غنى تركناهن؟ فسكت الرسول برهة ثم نزلت هذه الآية:(وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ..)(٦١). أي إن المرأة المشهورة بالزنا يحرم على الصلحاء من الرجال التزوج بها ،لذا نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن هذا النكاح، والحكم هنا مخصوص بسبب النزول(٦٢).

ومن هنا نستشف إن العلاقة في الإسلام بين القيادة المتمثلة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،والأمة المتمثلة بالصلحاء من المسلمين علاقة متوازنة قائمة على الحب والاحترام والأستاذان والطاعة المطلقة بلا تردد أو نقاش .

المبحث الثاني: نساء كافرات ثم آمن :

قال تعالى:(فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)(٦٣) ،نعم إنها سنة الله في خلقه ؛إذ إن (المدد الإلهي يشمل السالكين سبيل الله ويسلب عن الذين ينكبون عن سبيل الله) (٦٤) ،لذا ترى أن بعض النساء كن أصلا كافرات

ثم مَن الله عليهن بالتوفيق لسبيله وهن كثيرات نأخذ منهن اللاتي ذكرهن القرآن الكريم :

أولاً: بلقيس ملكة سبأ (سيدة الحكمة) :

امرأة تحدث عنها القرآن الكريم في موضع واحد فقط في سورة النمل في سياق حديثه عن قصة نبي الله سليمان(عليه السلام) ، وما انعم الله عليه من نعم لا تعد ولا تحصى، وقد سجل القرآن رحلتها من الكفر والضلال إلى الإيمان والهدى .

وكما نعرف عن المرأة بصورة عامة أنها تنقاد وراء العواطف ،وتنساق وراء الأهواء ،كذلك جبلت على أن تنقاد لا أن تقود ،وان تُحكم لا أن تحكم ،إلا أن هذه المرأة كانت امرأة قيادية بما للكلمة من معنى فقد كانت فطنه جدا وهذه الفطنة (نابعة من أساس كونها امرأة ،فالمرأة خلقها الله(عزوجل)، وجعلها تتمتع بحاسة تمكنها من التبصر في نتائج الأمور وعواقبها)(٦٥) .

امرأة ازدهرت في زمنها مملكة سبأ أيما ازدهار ،وتمتع أهلها بالرخاء والحضارة والعمران والمدنية ،فقد حاربت الأعداء ،وارست أركان ملكها بالعدل والإنصاف ،وساست قومها بالحكمة والاتزان .

أنها الملكة بلقيس ،وقيل :يلقمة ،وقيل :بلقمة ،وقيل :بلقس ،وقيل :فارعة ، وقيل :ريحانة ،وقيل :ركانة ،وقيل :تلمص بنت الهدهاد بن شرحبيل الحميرية اليمنية ،وقيل :هي بلقيس بنت شراحيل بن أبي سرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح(عليه السلام)، ولدت في مأرب التي تبعد ثلاثة أميال عن صنعاء ،وبعد وفاة أبيها أصبحت هي ملكة سبأ في اليمن ،وهي سامية الأصل واللغة ،كانت تحب العمران والبناء والحضارة ،إذ قامت بترميم سد مأرب ،وبنت قصرا فخما سمته (قصر بلقيس) وغيره ،وكان يُضرب المثل في جمالها وسلطانها ومجدها وحكمتها(٦٦) .

ومع ما وهبها الله من رفعه وشموخ لكنها للأسف الشديد لم تكن هي وقومها يعبدون الله بل الأجرام السماوية والشمس على وجه الخصوص ،كانوا يسجدون لها ،ويتقربون إليها بالقرابين ،قال تعالى : إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ (٦٧) ،الهدهد متعجب :فهو من (الجانب المادي رأى أمة قوية عظيمة توافرت لها كل أسباب الكفاية والمنعة والجبروت ،أما من الجانب الروحي فهناك اعوجاج وبُعد عن دين الفطرة والحق ،وغفلة عن النظر في الآيات الكونية)(٦٨) ،فلما تأكد نبي الله سليمان(عليه السلام). من صحة ما أتى به الهدهد ،أرسل لها ولقومها رسالة إنذار بإعلان الحرب عليهم ،ولكن بلقيس بحنكتها وحكمتها أخبرت عليه قومها ،فأشاروا بالحرب ،إلا إنها ببصيرتها النافذة ارتأت رأيا مخالفا إذ وجدت إن خيار الحرب ليس من صالحهم وأوعزت ذلك إليهم: قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٦٩)، لكنها اقترحت عليهم بضرورة إرسال هدية مع كبار قومها وعقلائهم عله يلين ويغير رأيه : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٧٠) ،لكن سليمان(عليه السلام).الذي أوتي الحكمة ولم يؤت احد في زمانه مثلها ،رفض الهدية ،عندها قررت الذهاب إليه بعد أن أيقنت بقوته وعظمة سلطانه ،وانه نبي من عند الله ،فجمعت حرسها وجنودها وتوجهت إلى الشام حيث النبي سليمان(عليه السلام)، وهناك رأت من آيات ربها ما رأت فآمنت(وقَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(٧١) ،فآمنت هي وقومها(٧٢)، وصدق الله رب العالمين عندما قال :(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(٧٣) ،نعم إن في قصة هذه المرأة العظيمة لعبر بالغة منها :

١- هذه الملكة ورغم أنها صاحبة ملك وعرش عظيم لم يمتلكه أعظم عظماء عصرها –حتى سليمان(عليه السلام). لم يمتلك مثله– لكنها لم تغتر بهذه الحياة الدنيا بل أذعنت لربها وتركت ما كان يعبد آباؤها الأولون .

٢- إن التروي وعدم التسرع هو المسلك الذي يوصل الإنسان إلى شاطئ الأمان ،وهكذا أتبعت ملكة سبأ بلقيس هذا المسلك فكان كفيلا لنجاتها وقومها في الدنيا وسعادتهم في الآخرة(٧٤).

٣- إن العظمة ليست مملكة وعرش عظيم ،العظمة أن يعترف الإنسان بالمالك الحقيقي لهذا العرش وهذه المملكة ،وقد شكرت بلقيس هذا المنعم الحقيقي جل وعلا فآمنت واعترفت أن حياتها قبل الإسلام كانت عبارة عن ظلم لنفسها ولقومها:(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

٤- ان تطبيق الملكة بلقيس لنظام «الشورى» في كل أمور الحكم ،ورفضها أن تنفرد برأيها، وحرصها بعزم وإصرار على سماع آراء مساعديها بحرية كاملة ،جعلها تجذب دائرة مستشاريها إلى ثقتها من خلال إظهار ثقتها بهم ،وتشجعهم على تزويدها بخبراتهم وتقديراتهم للأمور والاستفادة من وجهة نظرهم .

٥- إن قصة بلقيس تعتبر درسا في الحكمة السياسية والدبلوماسية ،فقد أظهرت كيف يمكن للتفاهم والحوار أن يساهما في حل الخصومات وتعزيز التعاون بين الأمم، فبلقيس لم تكن مجرد ملكة قوية وشجاعة ،بل كانت أيضا دبلوماسية بارعة، استطاعت التعامل مع مواقف معقدة بعقلانية وبُعد نظر.

٦- أن تمتلك امرأة إقدام الرجال وبسالتهم أمر تحتاجه الحياة ،وان تمتلك ملكة قوة وشجاعة القرار أمر تحتاجه القيم ،قيم الملك وقيم الإنسانية التي تأبى الضعف البشري ،فبلقيس تُعد مثالا للنساء اللواتي تركن بصمة لامعة في التاريخ البشري ، وأثبتن أن القيادة والقوة لا ترتبطان بالرجال فقط.

وعليه فأن من كانت تملك صفات بلقيس الملكة والإنسانة والأنثى لن تتيه طويلا تحت أشعة الشمس ما أنارت داخلها رغم طول اعتكافها وعبادتها لها(٧٥) ،لكن أنار قلبها نور ربها ،(فأسلمت وجعلت من نفسها ندا بالرغم عما واجهها من معجزات وخوارق ،لقد اهتدى قلبها وستشار فعرفت إن الإسلام ليس استسلاما لأحد من خلقه ولو كان سليمان النبي الملك صاحب المعجزات ولكن الإسلام إسلام الله رب العالمين) (٧٦) .

اختلفت أقوال المفسرين في مسألة زواج بلقيس من نبي الله سليمان(عليه السلام)، فقال بعضهم انه تزوجها ،وهذا ما ذهب إليه القرطبي الذي قال :«يروى أن سليمانتزوجها واسكنها الشام ،وقيل تزوجها وردها إلى مملكتها باليمن ،وكان يأتيها على الريح كل شهر مرة»(٧٧)،يقيم عندها ثلاثة أيام ثم يرجع إلى أورشليم ،وقيل بنى لها ثلاثة قصور بصنعاء ،وكان يحبها حبا شديدا ،وقيل إنما بعد أن عاشت معه سبع سنين توفيت في الشام ودفنها بمدينة تدمر ،بينما يرى آخرون أنه(عليه السلام):زوجها لملك همدان ،وتوقف البعض الآخر عن هذا الموضوع(٧٨) .

وتعد بلقيس هي الملكة الأنثى الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم ،بل وأيضا ذكرت في الكتاب المقدس لليهود والنصارى(٧٩) ،وعلى الرغم من وجود عدة مشتركات بين القرآن الكريم والكتاب المقدس حول لقاء ملكة سبأ بنبي الله سليمان(عليه السلام)، إلا أن الباحثين والعلماء المسلمين يرون أن هناك اختلافات جوهرية بين القصتين .

وفي الختام تبقى الملكة بلقيس شخصية أسطورية مزجت بين الخيال والتاريخ ،ولقد أثرت في مسار التاريخ القديم من خلال حكمها لمدينة سبأ ،وعلاقاتها مع نبي الله سليمان(عليه السلام)، وعلى الرغم من قلة المعلومات الدقيقة حول حياتها ،غير أن إرثها الثقافي والسياسي مازال حيا في أذهان الشعوب ،إذ إن قصتها تعد رمزا للحكمة والقيادة النسائية القوية والملهمة ،وتذكرنا بأهمية دور المرأة في صناعة التاريخ.

ثانياً: زليخا زوجة عزيز مصر (الصادقة حبا وتوبة):

امرأة ذكرها المول (عزوجل) حصرا في سورة واحدة اعتبرها أحسن القصص ، قال تعالى : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ)(٨٠)، تلويحا لا تصريحا فقال عنها : وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا .. (٨١)، وقال أيضا : وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

(٨٢) ،وقوله : ..قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٨٣) ، وغيرها من الآيات الواردة في سورة يوسف التي أشارت إليها إشارة تلميحيه ،شأنه مع سائر النساء، ما عدا سيدة العفة والطهر مريم العذراء أم عيسى(عليه السلام)، وقد تضمنت هذه السورة من النكات والفؤاد والغرائب ما لم تتضمنه غيرها ،فقد جاءت (طرية ندية ،في أسلوب ممتع لطيف ،سَلس رقيق ،يحمل جو الانس والرحمة والرأفة والحنان ، ولهذا قال خالد بن معدان:سورة يوسف ومريم هما يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة. وقال عطاء :لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها)(٨٤)،هذه السورة التي عرضت قصة سيدنا نبي الله يوسف(عليه السلام). الذي صار ضحية الحب مرتين ،مرة عندما أحبه والده يعقوب(عليه السلام). فرميَ بسبب هذا الحب في الجب ،ومرة أخرى عندما أحبته هذه السيدة فرميَ في السجن من اجل ذلك .

كانت هذه المرأة آية في الجمال والحسن ،وكان زوجها عنينا يعجز عن التقرب من النساء(٨٥)، وهذا الحرمان هو الذي أجبرها على أن تراود الفتى الذي كان في بيتها وهو ابن عُمر(٢٥) عاما ،وهي في عُمر(٤٠) عاما . نعم أنها امرأة العزيز الصادقة حُبا وتوبة أنها زليخا أو زليخاء بنت الملك هيموس ،وقيل :زلخا ، وقيل : راعيل ولقبها زليخا ،وقيل : رعاييل ،وقيل :فكة بنت ملك المغرب هيموس ،وقيل : بوش ،وأمها أخت الملك الريان بن الوليد صاحب مصر ،وزوجها هو قطفير وقيل : أطفير بن روحيب وزير ملك مصر ،وكان يلقب بالعزيز(٨٦) ،(واسمه فوطيفار أو بوتيفار بحسب التوراة)(٨٧) ،وكانت زليخا تعرف بامرأة العزيز بحسب ما جاء في القرآن الكريم .

ولما جيء بيوسف الصديق(عليه السلام). إلى مصر بعد أن باعه إخوته ،اشتراه عزيز مصر وأهداه لزوجته زليخا ليتخذاه ولدا لهما ،فربوه وأكرموه ،فلما بلغ أشده هوته زليخا امرأة العزيز إذ انبهرت بجماله الملكوتي وحسن هندامه ،وقد قامت بمراودته(عليه السلام). أكثر من مرة لكن بنوع من التستر ،إلا إن المراودة الأخيرة كانت بصورة علنية ومكشوفة بعد أن امتدت مخالب العشق الملتهب إلى أعماق قلبها ،بحيث أنها غلقت الأبواب وقالت له :(هَيْتَ لَكَ) ،فرفض طلبها مستعينا بالله تعالى ،وأعلمها أنه لن يستسلم لإرادتها ويخون من أكرمه ،مؤكدا إخلاصه الكامل ووفاءه لزوجها الذي أحسن إليه منذ اشتراه طفلا(٨٨) ،ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام). قوله: «لما همت به وهم بها قامت إلى صنم في بيتها فألقت عليه ثوبا وقالت لا يراني استحي منه ، فقال يوسف :أفأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر،وأنا لا استحي من ربي؟ ، فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدركها العزيز على هذه الحالة»(٨٩) ،وهو قوله (عزوجل) : وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ (٩٠)، وبعد جدال طويلة نجا الله تعالى نبيه يوسف الصديق(عليه السلام) عن طريق محاورته للعزيز وتبرئته لنفسه بشهادة شاهد من أقارب امرأة عزيز مصر نفسها ،عندها علمت زليخا ان ليوسف رب رحيم عليم قد نجاه من كل بلية ابتلاه بها ،فآمنت بربه وعبدته وأخلصت له العبادة فاجتباها تعالى ،وبعد مرور السنين والأعوام أصابت الحاجة زليخا بعد أن كانت زوجة العزيز ،فعن الإمام الصادق(عليه السلام). انه قال :«استأذنت زليخا على يوسف ، فقيل لها :يا زليخا إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه ،قالت: إني لا أخاف من يخاف الله ،فلما دخلت قال لها :يا زليخا مالي أراك قد تغيرتِ؟ ،قالت :الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا ،وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا ،قال لها :يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ ،قالت :حسن وجهك يا يوسف ،فقال :كيف لو رأيتِ نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجها ،وأحسن مني خلقا ، واسمح مني كفا؟ ،قالت :صدقت ،قال :وكيف علمتِ أني صدقت؟ ،قالت :لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي ،فأوحى الله(عزوجل). إلى يوسف :أنها قد صدقت ،وأني أحببتها لحبها محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها»(٩١) .

وهكذا ختمت زليخا حياتها تائبة عابدة لله تعالى بعد مرورها بالاختبارات الصعبة فصارت من الصالحات المؤمنات ،وقد رصد لها كتاب الله اعترافها بخطئها في صفحاته الخالدة ،فأصبحت صفحة متلألئة بالضياء في الدنيا والآخرة

،تدعونا إلى القول :كلما تلوناها في كتاب الله ،سلام الله على نبيه الصديق ،وعلى زليخا التائبة المنيبة المحبة .ذكرها الله تعالى في قرآنه العظيم مع الخالدات التائبات فاستحقت بذلك ككل فاضلات هذا الكتاب العظيم . وكان لنا في قصتها مع نبي الله يوسف الصديق العديد من الدروس والعبر منها:

١– إن الخوف من الله تعالى وامتثال أوامره ؛هو السبب في النجاة والخلاص من المعاصي ،فاستشعار مراقبته تعالى تمنع المؤمن من المحرمات كفاحشة الزنا والتي تعد من الكبائر التي نهى الله(عزوجل). عنها ،وعصم أنبياءه(عليهم السلام) من الوقوع فيها .

٢– أن الإحسان والإنعام لا يُقابل بالإساءة ،فقد رفض نبي الله يوسف(عليه السلام). خيانة العزيز الذي تربى في بيته ،وتذكر معروفه معه ،وأبى أن يكون جزاء إحسانه إليه خزيا وعارا يطاله .

٣– أن الإنسان يجب أن يتوخى الصدق والاستقامة في أمره ،فلا يكون سببا في حدوث الفتن عن طريق الاحتيال ،أو ظلم أحد من الناس .

الخاتمة:

ها نحن قد وصلنا إلى ختام الحديث عن تلك النسوة اللاتي مات بعضهن حتف أنفها ، ومنهن من ماتت على كفرها ،ومنهن من عادت إلى ربها وان أبت ،وقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج :–

١– الرابطة الصحيحة هي رابطة الدين لا رابطة القرابة أو الزوجية ،فلا ينفع الكافر إيمان زوج ،كما لا يضر المؤمن كفره ،فمعيار التفاضل بين الناس هو التقوى لا النسب والحسب .

٢– إن من النساء من كانت زوجة لرسول كريم لكنها خانت الأمانة ،ومنهن من كانت ملكة وجاه وسلطان لكنها تركت زخارف الدنيا لأجل آمنت بالله رب العالمين فالأولى أوردها الله نار جهنم بكفرها ،والثانية تقبل الله عملها واعد لها ما اعد للمحسنين من رجالات هذه الامه .

٣– ان القرآن الكريم لم يتجاهل المرأة ،ولم ينتقصها بل راح يقص علينا من أخبارهن– الخير والشر– ومضات أنارت أمامنا طريق البحث والاستقصاء عن دور المرأة ومعطياته التاريخية خلال القرون المتتالية والعصور المنصرمة .

٤– القرآن الكريم حدثنا في قصصه عن ثلة من نساء خيرات صالحات بقى ذكرهن عطرا لا يزال يفوح إلى عصرنا الحاضر ،والى كل العصور ،ودون لنا أيضا حياة الشريرات اللاتي سجلن على صفحات التاريخ أسوأ الأثر.

وأخيرا فأننا لا ندعي الكمال وإنما الكمال لله تعالى وحده وإنما عملنا ما بطاقتنا لكي تخرج هذا الدراسة بأفضل صورة فان كان فيها من خطأ فأننا نستغفر الله رب العالمين ،وان كان ما فيها مقبول وقارب الصواب فهذا فضل الله تعالى علينا والحمد لله رب العالمين. وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

(١) سورة الروم : الآية ٢١ .

(٢) سورة الإسراء : الآية ٧٠ .

(٣) سورة التحريم : الآيتان ١١–١٢ .

(٤) سورة التحريم : الآية ١٠ .

(٥) سورة التحريم : الآيتان ١١–١٢ .

(٦) نساء في القرآن ، مريم نور الدين ، ص٧٦ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) مجمع البيان ، الطبرسي ،٤٧٩/١٠ .

(٩) سورة نوح : الآية ٢٢–٢٣ .

(١٠) ظ :نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمهن ، مختار فوزي النعال ، ص٢٩ .
(١١) ظ :معجم أعلام النساء في القرآن الكريم ، عماد الهلالي ، ص٢٦٦ .
(١٢) ظ :أعلام القرآن ، عبد الحسين الشبستري ، ص١٠٢٥ .
(١٣) ظ : صورة المرأة في قصص القرآن ، محمد علي قطب ، ص٣٥ .
(١٤) سورة التحريم : الآية ١٠ .
(١٥) الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٤٢٥/١٨ .
(١٦) مجمع البيان ، الطبرسي ، ٤٧٩/١٠ .
(١٧) سورة التحريم : الآية ١٠ .
(١٨) ظ :الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٤٢٥/١٨-٤٥٦ .
(١٩) لطائف الإشارات ، القشيري ، ١٤٩/٣.
(٢٠) صورة المرأة في قصص القرآن ، محمد علي قطب ، ص٣٥ .
(٢١) سورة هود : الآية ٤٢ .
(٢٢) ظ : قصص القرآن ، ناصر مكارم الشيرازي ، ص٤٣ . قصص المرأة في القرآن الكريم ، منى محمد هنداوي ، ص١٨ .
(٢٣) سورة هود : الآية ٤٥ .
(٢٤) سورة هود : الآية ٤٦ .
(٢٥) سورة التحريم : الآية ١٠ .
(٢٦) ظ :الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٤٢٤/١٨ .
(٢٧) قصص المرأة في القرآن الكريم ، منى محمد هنداوي ، ص١٨ .
(٢٨) سورة الأعراف : الآية ٨٠ .
(٢٩) مجلة التقرير الفقهي ، العدد ٩ ، ص٣ .
(٣٠) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ١٩٥/٣.
(٣١) سورة التحريم : الآية ١٠ .
(٣٢) سورة هود : الآية ٨١ .
(٣٣) سورة الحجر : الآية ٦٠ .
(٣٤) سورة الشعراء : الآية ١٧١ .
(٣٥) سورة الصافات : الآية ١٣٥ .
(٣٦) سورة العنكبوت : الآية ٣٢ .
(٣٧) سورة العنكبوت : الآية ٣٣ .
(٣٨) ظ :تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، ٢٠٥/١-٢٠٦ . أعلام القرآن ، عبد الحسين الشبستري ، ص١٠٢٦ .
(٣٩) ظ :معجم أعلام النساء في القرآن الكريم ، عماد الهلالي ، ص٢٦٧ . كتاب كل نساء الكتاب المقدس ، هربرت لوكير ، ص٢٣٢ .
(٤٠) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٣٨/١٠ .
(٤١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، البيضاوي ، ١٤٨/٤ .
(٤٢) ظ :المرأة في القصص القرآني ، احمد محمد الشرقاوي ، ٢٤٦/١ .
(٤٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، الحسين بن مسعود البغوي ، ٣٦٨/٤ . نقلا عن ابن عباس (رض) .

(٤٤) بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، ١٥٧/١٢ .النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، نعمة الله الجزائري ، ص١٣٦ .
(٤٥) الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٣٤٥/١٢ .
(٤٦) سورة الأحزاب : الآية ٣٢ .
(٤٧) الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٢١٤/١٣-٢١٥ .
(٤٨) سورة الأحزاب : الآية ٣٠-٣١ .
(٤٩) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٦١٩/٦ .
(٥٠) ظ :المرأة في القصص القرآني ، هداب محمد ، ص٩١ .
(٥١) ظ :أعلام القرآن ، عبد الحسين الشبستري ، ص٢٥٣ .كتاب نسب قريش ، مصعب بن عبد الله الزبيري ، ص١٢٣. تراجم أعلام النساء ، محمد حسين الحائري ، ص٢٤٥ . مجمع البيان ، الطبرسي ،٤٧٧/١٠ .الجامع لأحكام القرآن ، احمد بن محمد القرطبي ، ٢٣٩/٢٠ .
(٥٢) ظ :معجم أعلام النساء ، عماد الهلالي ، ٤٩/١ .
(٥٣) سورة المسد : الآية ٤-٥ .
(٥٤) الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ،٥٤٠/٢٠-٥٤١ .
(٥٥) الجامع لأحكام القرآن ، احمد بن محمد القرطبي ، ٢٣٩/٢٠-٢٤٠ .
(٥٦) ظ :معجم أعلام النساء ، عماد الهلالي ، ٥٠/١ .
(٥٧) ظ : المصدر نفسه ، ٦٤/١ . تفسير القرآن العظيم ، ابن أبي حاتم الرازي ، ٢٥٢٣/٨ .
(٥٨) سورة النور : الآية ٣ .
(٥٩) ظ :تفسير السمعاني ، منصور بن محمد السمعاني ، ٥٠٠/٣ . معجم أعلام النساء ، عماد الهلالي ، ٦٤/١ .
(٦٠) ظ :لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي ، ص١٣٨ . زبدة التفاسير ، فتح الله الكاشاني ، ٤٧٧/٤ .
(٦١) تفسير القرآن العظيم ، ابن أبي حاتم الرازي ، ٢٥٢٣/٨ . معجم أعلام النساء ، عماد الهلالي ، ٦٤/١-٦٥.
(٦٢) ظ : الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ١٤/١١ .
(٦٣) سورة الأنعام : الآية ١٢٥ .
(٦٤) الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٤٢٦/٤.
(٦٥) أهكذا عرشك ، علي المعلم ، ص٩٨ .
(٦٦) ظ :أعلام القرآن ، عبد الحسين الشبستري ، ص١٩١ . تراجم أعلام النساء ، محمد حسين الحائري ، ص٣٤٠ . معجم أعلام النساء ، عماد الهلالي ، ٨٥/١ .
(٦٧) سورة النمل : الآية ٢٣-٢٤ .
(٦٨) ظ :سليمان الحكيم وبلقيس ، احمد بن محمد طاحون ، ص٦٠ .
(٦٩) سورة النمل : الآية ٣٤ .
(٧٠) سورة النمل : الآية ٣٥ .
(٧١) سورة النمل : الآية ٤٤ .
(٧٢) ظ :معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، الحسين بن مسعود البغوي ، ٤١٤/٣-٤١٥ . زبدة التفاسير ، فتح الله الكاشاني ، ٨٨/٥-٨٩ .
(٧٣) سورة يوسف : الآية ١١١ .
(٧٤) ظ :قصص النساء في القرآن الكريم ، محمد علي دخيل ، ص١١١ .

(٧٥) ظ :خالدات في كتاب الله ، ولاء إبراهيم حمود ، ص١٧٧ .

(٧٧) قصص المرأة في القرآن الكريم ، منى محمد هنداوي ، ص٦٧ .

(٧٨) الجامع لأحكام القرآن ، احمد بن محمد القرطبي ،٢٠٩/١٣ .

(٧٩) ظ :أعلام القرآن ، عبد الحسين الشبستري ، ص١٩٢ . المرأة في القصص القرآني ، احمد محمد الشرقاوي ، ٥٣٦/١ .

(٨٠) راجع : سفر الملوك الأول : الإصحاح ١٠ . سفر أخبار الأيام الثاني : الإصحاح ٩ . إنجيل متى : الإصحاح ١٢ .إنجيل لوقا : الإصحاح ١١.

(٨١) سورة يوسف : الآية ٣ .

(٨٢) سورة يوسف : الآية ٢١ .

(٨٣) سورة يوسف : الآية ٢٣ .

(٨٤) سورة يوسف : الآية ٥١ .

(٨٥) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ٣٩/٢ .

(٨٦) ظ :معجم أعلام النساء ، عماد الهلالي ، ٨٥/١ .

(٨٧) ظ :أعلام القرآن ، عبد الحسين الشبستري ، ص٤٠١ . نساء انزل الله فيهن قرآنا ، عبد المنعم الهاشمي ، ص٤٣ .

(٨٨) راجع سفر التكوين : الإصحاح ٣٧ :٣٦ .

(٨٩) ظ :الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ١٦٨/٧-١٦٩ . الجامع لأحكام القرآن ، احمد بن محمد القرطبي ،١٥٨/٩-١٥٩ .

(٩٠) بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، ٢٢٥/١٢ . النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، نعمة الله الجزائري ، ص١٦١ .

(٩١) سورة يوسف : الآية ٢٥ .

(٩٢) بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، ٢٨٢/١٢-٢٨٣ . أعيان النساء عبر العصور ، محمد رضا الحكيمي ، ص٢٠٠ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم خير ما نبدأ به

الكتاب المقدس .

١- أعلام القرآن: عبد الحسين الشبستري، قم المقدسة ، مؤسسة بوستان لمكتب الإعلامي الإسلامي .

٢- اعيان النساء عبر العصور المختلفة : محمد رضا الحكيمي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣- الأمثل في تفسير الكتاب المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) :عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت: ٦٨٢هـ) ،تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان، ط١ ،١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٥- أهكذا عرشك ،دراسة في حياة النبي سليمان)) والملكة بلقيس : علي المعلم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م .

٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار :محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ) ، تحقيق :يحيى العابدي الزنجاني ، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان ،ط٢ ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٧- تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق : لجنة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ،ط٤ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨- تراجم أعلام النساء : محمد حسين الأعلمي الحائري ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤٠٧هـ .

٩- تفسير السمعاني : منصور بن محمد السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) ، تحقيق :ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن -

الرياض – السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
١٠– تفسير القرآن العظيم :عبد الرحمن بن محمد أبن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق :أسعد محمد الطيّب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م
١١– تفسير القرآن العظيم : ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، دار الأندلس ، بيروت.
١٢– الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م.
١٣– خالدات في كتاب الله (رياحين من القرآن): ولاء إبراهيم حمود، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م .
١٤– زبدة التفاسير: فتح الله الكاشاني (ت: ٩٨٨هـ) ، تحقيق :مؤسسة المعارف ، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – إيران ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .
١٥– سليمان الحكيم)) وبلقيس ملكة سبأ ودروس وعبر من النملة والهدهد : احمد بن محمد طاحون ، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، مصر العربية، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
١٦– صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
١٧– صورة المرأة في قصص القرآن : محمد قطب عبد العال، الحلبي، ط١، ١٩٩٦م.
١٨– في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ، دار الشروق، ط١٧.
١٩– قصص القرآن مقتبس من تفسير الأمثل : ناصر مكارم الشيرازي، عداد: حسين الحسيني، قم المقدسة، أنصاريان، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
٢٠– قصص المرأة في القرآن الكريم : منى محمد هنداوي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر العربية، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٢١– قصص النساء في القرآن الكريم : محمد علي دخيل، دار المرتضى، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٢٢–كتاب كل نساء الكتاب المقدس : هربرت لوكير ، ترجمة: إدوارد وديع عبد المسيح ، دار الثقافة ، ٢٠٠٠م .
٢٣– لباب النقول في أسباب النزول : جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : تصحيح أحمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، بلا سنة .
٢٤– لطائف الإشارات: عبد الكريم القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة.
٢٥– مجلة التقرير الفقهي : تصدر عن مركز ابن إدريس الحلي للدراسات الفقهية، منشورات، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٢٦– مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .
٢٧– المرأة في القصص القرآني: احمد محمد الشرقاوي، دار السلام، القاهرة، مصر العربية، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٢٨– المرأة في القصص القرآني : هداب محمد احمد الحاج حسين، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٢٩– معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوي) : الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت: ٥١٠ هـ) ، تحقيق :خالد عبد الرحمن العك ، بيروت – دار المعرفة ، بلا سنة .
٣٠– معجم أعلام النساء في القرآن الكريم: عماد الهلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
٣١– الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ) ، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٢هـ .
٣٢– نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمهن : مختار فوزي النعال ، حلب – سوريا ، ٢٠٠٠م .
٣٣– نساء انزل الله فيهن قرآنا :عبد المنعم الهاشمي ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ،ط١ ، ٢٠٠٣م .
٣٤– نساء في القرآن: مريم نور الدين فضل الله، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م .
٣٥– نسب قريش : مصعب بن عبد الله الزبيري ، دار المعارف – القاهرة ، بلا سنة .
٣٦– النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: نعمة الله الجزائري (ت: ١١١٢هـ)، مطبعة شريعة، قم، ط٢، ١٤٢٠هـ.

العدد
٥٠

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005

Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran